Journal of Arabic Research
EISSN: 2664-5807, PISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.08 Issue: 01 (July-December 2025)
Date of Publication:
HEC Category: Y

https://ojs.a ...ir

Article	**المقطع بين آراء اللغويين القدماء والمحدثين: دراسة وصفية مقارنة** **Syllable in the views of Old and Modern Linguists:A Descriptive Comparative Study**
Authors & Affiliations	**Dr. Sher Ali Khan** Assistant Professor, Department of Translation and Interpreting Faculty of Arabic Language,International Islamic University, Islamabad **Dr. Nargis Nazir** Assistant Professor, Department of Translation and Interpreting Faculty of Arabic Language, International Islamic University, Islamabad
Dates	Received: Accepted: Published:
Citation	**المقطع بين آراء اللغويين القدماء والمحدثين: دراسة وصفية مقارنة** [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2024].
Copyright Information	**المقطع بين آراء اللغويين القدماء والمحدثين: دراسة وصفية مقارنة** **Dr. Sher Ali Khan**, **Dr. Nargis Nazir**, is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI

ABSTRACT

This study examines the concept of the syllable in Arabic through a comparative analysis of classical and modern linguistic perspectives. It aims to identify similarities and differences in defining and analyzing syllable structure and function. The research adopts a descriptive-analytical comparative methodology and draws upon classical Arabic phonetic research, studies and modern phonological theories. The findings indicate that classical scholars associated the syllable with articulatory interruption and phonetic segmentation, whereas modern linguists conceptualize it as a structured phonological unit consisting of onset, nucleus, and coda, closely linked to stress and intonation. The study also concludes that Arabic syllable structure demonstrates systematic constraints and avoids excessive complexity in phonemic sequencing.

Keywords: Syllable, Phonetics, Phonology, Sonority, Stress.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم **المقطع** في اللغة العربية من خلال مقارنة تصورات اللغويين القدماء والمحدثين، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم، مع التركيز على البنية الصوتية للمقطع ووظيفته في النظام الفونولوجي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، واستندت إلى مصادر تراثية وحديثة في علم الأصوات. وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم المقطع عند القدماء ارتبط بمخارج الحروف وانقطاع الهواء، بينما تطور عند المحدثين ليصبح وحدة صوتية ذات بنية تنظيمية تتكون من نواة وحاشية، وترتبط بالنبر والتنغيم. كما أكدت الدراسة أن النظام المقطعي في العربية يتسم بالانضباط البنيوي ويميل إلى تجنب التعقيد المفرط في تتابع الحركات والصوامت.

الكلمات المفتاحية :المقطع، علم الأصوات، علم وظيفة الأصوات، الجهر، النبر.

1- المدخل

فإن اللغة العربية لغة أول البشر، وهى لغة الجنة، ولغة كلام الله الفارق بين الظلام والنور، والباطل والحق، فتشرفت اللغة العربية بشرف بالغ لا يضاهيها فيه أية لغة أخرى. ولذا تنمو اللغة العربية، وتزدهر، وستنمو

وستزدهر حتى الحياة بعد المماة في الجنة. للغة العربية ظواهر لغوية من بين تلك الظواهر ظاهرة المقطع؛ وهى ظاهرة صوتية، لها حدود وقيود وأحكام وأهمية لاتنكر في علم اللغة العام.

2- المقطع لغة:

المقطع ظرف من قطع يقطع الشئ: أي قصر بعضه وأبانه، وفصل الثمر: جزه.[1]. والمقطع من كل شئ: آخره حيث يتقطع وينتهى، كمقاطع الرمال والأدوية والمزارع.[2]

في علم الأصوات:

يعنى المقطع في علم الأصوات الوحدة الصوتية اللغوية التي تتألف منه الكلمة. [3]

في علم القوافي مقطع البيت: يعنى آخر البيت؛ وهو القافية.[4]

وقد يحسب المقطع مصدرا ميميا في معنى قطع[5]ز واستخدم أبو الفتح عثمان بن جني هذه الكلمة "مفردة و جمعا" بوصفها اسم مكان أم مصدرا ميميا للإشارة إلى مكان قطع الهواء أو حدوث هذا القطع. [6]

تجديد المقطع في اللغة العربية تطبيقيا: يعرف أنه تأليف صوتي يبدأ بصامت متحرك وينتهى عندما يليه صامت متحرك آخر.[7]

3- المقطع اصطلاحا:

المقطع مصطلح لا يتفق على تعريفه اللغويون حتى الآن كما أشار إليه الدكتور كمال بشر: "من اللافت للنظر أنه ليس هناك حتى الآن تعريف واحد متفق عليه، يمكن أخذه منطلقا لدراسة المقطع وأنماطه وكيفيات تركيبه في كل اللغات". [8]

للوصول إلى تعريف المصطلع علينا أن نمر بالأبحاث والنظريات فيما يلي:

أولا: المقطع عند اليونان:

فكرة المقطع كانت موجودة عند اليونان قبل اختراع الأبجدية يقول د. صلاح حسنين: "ولقد كانت أنظمة الكتابة القديمة تقوم على فكرة المقطع، فقبل اختراع الأبجدية بوقت طويل كان اليونانيون في العصر البرونزي يستخدمون النظام المقطعى لتسجيل معاملة تجارية بيسطة بلغتهم."[9]

ثانيا: المقطع عند العرب القدمى:

وردت هذه الكلمة عند القدامي من علماء اللغة العربية في معان، وأشار إلى إثنين منها حيث قال د. كمال بشر: "يتضح المعنى الأول من كلام ابن جنى عند حديثه عن مخارج الحروف (الأصوات) وكيفيات مرور الهواء عند النطق بها. إعلم أن الصوت (voice) عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه وامتداده واستطالته؛ فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها".[10]

وقال د. كمال بشر : أن المقطع أو المقاطع –كما هو واضح من النص- إنما تعنى قطع الهواء أو وقوفه كليا كمافي الأصوات " الوقفات" أو جزئيا، كما في " الاحتكاكيات" حتى يتكون الحرف (الصوت)، ويتحقق قطعه من مخرج معين أو عند مقطعه.[11]

وقال مزيدا: أن هذا المفهوم للمقطع مفهوم خاص لا يتصل من قريب أو بعيد بمفهوم المقطع في الدرس الصوتي... ، وأنه استخدم الكلمة "مقطع" أو "مقاطع" ... اسم مكان أو مصدرا ميميا إشارة إلى مكان قطع الهواء أو حدوث هذا المقطع.[12]

ونقل المعنى الثاني من الفارابي حيث يقول في " الموسيقى الكبير" "كل حرف غير مصوت (أي صامت) اتبع بمصوت قصير (حركة قصيرة) قرن به، فإنه يسمى " المقطع القصير" والعرب يسمون الحرف المتحرك من قبل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات، وكل حرف لم يتبع بمصوت طويل فإنا نسميه المقطع الطويل.[13]

وكذلك أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى ميل القدماء إلى المقاطع الساكنة في الكلمة، قائلا: "وقد أشار النحاة من القدماء إلى ميل اللغة العربية إلى المقاطع حين قرروا استحالة اجتماع أربعة متحركات في الكلمة الواحدة وكراهيته فيما هو ك" الكَلِمَةِ" . [14]

ثالثا: المقطع عند المحدثين:

توجد ثلاث نظريات في المقطع عند المحدثين ولكل منها تعريف خاص للمقطع وهى:

1- نظرة أكوستيكية
2- نظرة نطقية
3- نظرة وظيفية[15]

نأخذ هذه النظريات بشئ من التفصيل:

1-نظرة أكوستكية:

تنسب هذه النظرية إلى يسبرسن (Jesperson). وهذه النظرية تدور حول مفهوم الجهر (sonority) إن مما لو كانت القناة صغيرة. [16]وقد ميز يسبرسن بين ثمانية درجات للجهر، وهى:

1- الأصوات المهموسة:
   a. الأصوات المهموسة الإنفجارية
   b. الأصوات المهموسة الاحتكاكية
2- الأصوات المجهورة الإنفجارية
3- الأصوات المجهورة الاحتكاكية
4- الأصوات المجهورة:
   a. الأنفية
   b. الجانبية
5- صوت الراء
6- الحركات المغلقة
7- الحركات المتوسطة

8- الحركات المفتوحة [17]

ووضح الدكتور صلاح حسنين بمثال كلمة :" أَجمَلَ" وقسمها إلى المقاطع حسب هذه النظرية:

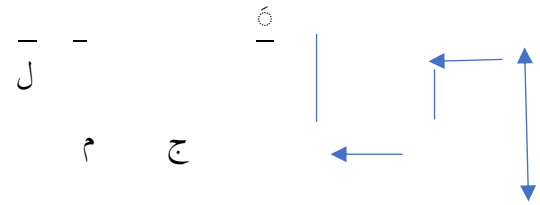

8-الحركات المفتوحة

7-الحركات المتوسطة

6-الحركات المغلقة

5-الراء

4 الصوت المجهور الأنفي الجانبي

3-الصوت المجهور الاحتكاكي

2-الصوت المجهور الانفجاري

1-الصوت المهموس

في ضوء المثال والنظرية تعريف أكوستيكي للمقطع هو : "فالصوت المقطعي هو الصوت الذي يمثل قمة الإجهار (a peak of sonority)"[18]

2- النظرية الثانية: النظرية النطقية:

تسمى هذه النظرية ب " نظرية النبض الصدري" (chest- pulse Theory)، وصاحبها هو الفوناتيكي الأمريكي (R. H. Stetson)، وهو يقول عنها:

" أنه لاحظ علاقة بين تقسيم الكلمة إلى مقاطع وبين عمل عضلات التنفس ، فهذه العضلات تنتج بواسطة التقلص والاسترخاء السريعتين تتابعات صغيرة من أطلاق النفس. ويفترض أن هذه الإطلاقات النفسية هى التي تمدنا بالنشاط لإنتاج القمم البارزة التي نتلقاها على أنها مقاطع" [19]

أهم تعريفات هذه النظرية للمقطع:

هناك خمسة تعريفات للمقطع عند الإتجاه الفونتيكي، وهى كالتالي

1- تتابع من الأصوات ، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية (بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر والنغم الصوتي) تقع بين حدين أدنيين من الإسماع.

2- قطاع من تيار الكلام يحوي صوتا مقطعيا ذا حجم أعظم محاطا بقطاعين أضعف أكوستكيا.

يمكن تمثيل المقطع بالشكل التالي:

رمز " أ " يمثل قمة المقطع (صوت مقطعي)

رمز ب يمثل قاعدة المقطع (حدوده)

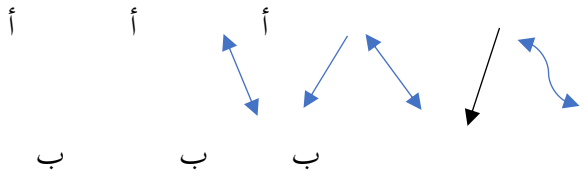

3- أصغر وحدة في تركيب الكلمة

4- وحدة من عنصر أو أكثر يوجد خلالها نبضة صدرية واحدة : قمة إسماع أوبروز

5- ومن اللغويين ركز أكثر على الناحية الفسيولوجية فعرف المقطع على أنه:

أ- نبضة صدرية

ب- أو وحدة منفردة لتحرك هواء الرئيتين لاتتضمن أكثر من قمة كلامية

ت- أو قمة تموج مستمر من التوتر في الجهاز العضلي النطقي

ث- أو نفخة هواء من الصدر [20]

3-النظرية الثالثة : نظرية وظيفية أو الإتجاة الفونولوجي:

قال الدكتور كمال بشر عن هذه النظرية:

"لجأ الثقات من الدارسين إلى معيار آخر أدق وأقرب منالا إلى تعرف المقطع، هذا المعيار هو مايعرف بالمعيار الفنولوجي (phonological)، وقوام هذاالمعيار أمران:

أ- النظر في المقاطع من حيث بنيتها ومكوناتها وكيفيات تتابعها إذ هى —في العادة- تمثل جزما أو عناقيد (cluster) في سلسلة الكلام.

ب- أن يتم ذلك في كل لغة على حدة حيث لكل لغة خواصها ومميزاتها في تتابع هذه الحزم أو العناقيد ومكوناتها".[21]

أهم تعريفات هذا الاتجاه للمقطع:

حسب هذه النظرية لا يوجد تعريف فونولوجي عام لأنه مخالف للحقيقة لأن أنظمة اللغات قد تختلف. من تعريفاتها ما يلى:

أ- الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النبر (كما في الإنجليزية) (وهكذا عرف اللغوي الدانمركي – Hjelmslev) أو نغمة واحدة (كما في كثير من اللغات النغمية).

ب- نقل الدكتور أحمد مختار عمر قول دي سوسير " بأن الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها" وذكر مزيدا "وعم بعضهم مفهوم الفونيم في التعريف يشمل الفونيمات التركيبية وفوق التركيبية".

ت- وحدة تحتوي على صوت علة واحد-واحد فقط- إما وحده أو مع سواكن بأعداد معينة وبنظام معين".

الملاحظة: أن المقطع الفونولوجي – او المقطع الفونيمي –قد لا يتطابق مع المقطع الفونتيكي لأن المتكلمين للغتين ربما بسبب اختلاف خلفياتهم اللغوية سمعوا عددا مخالفا من المقاطع في حدث كلامي معين".[22]

بعض أهم النتائج من النظرية الأكوستيكية والنطقية:

أ- القسم النطقي يربط الجهر بدرجة الانفتاح

ب- تعريف الحركة: بأنها نواة المقطع التي تحتل القمة

ت- الأصوات التي تنسب إلى المقطع هى أصوات هامشية، وتقع قبل النواة أو بعدها، وهذه الأصوات هى التي تسمى بالصوامت، وهى أصوات تجعلها الحركة منطوقة. [23]

درجات الإسماع في الأصوات:

تقوم نظرية المقطع على فكرة تفاوت الأصوات في درجات إسماعها؛ فلهذا اهتم الأصواتيون ببيان درجة إسماع كل صوت – أو بترتيب الأصوات في مجموعات بحسب درجة إسماعها. وقد كانت مشكلة الوضوح السمعى موضوع اهتمام لأول مرة في معامل تليفونات "اسكندر غراهام بل" . وكان فليشر (Fletcher) ومعاونوه اهتموا بهذه المشكلة، فقامت الدراسة على مقاطع صناعية من الشكل س ع س (ساكن علة ساكن)، واستخدمت 22 صوتا ساكنا أوليا (في أول المقطع) و22 صوتا ساكنا أخريا (في آخر المقطع) و 11 علة.

وسلك باحثان آخران هما (Mason and Stevens) طريقا آخر في دراسة الوضوح السمعي، وأجريا دراستها على الأخطاء السمعية في الكلمات الإنجليزية، وسجلا أن الأصوات العلة المركبة والعلة (i) تزيد من وضوح الكلمة وأن السواكن (θ) ، (f) ، (s) تنقص من وضوحها. [24]

أما ترتيب الحروف حسب درجات الإسماع مر في نظرية يسبرسن كما في مثال الكلمة (plant): كالتالي:

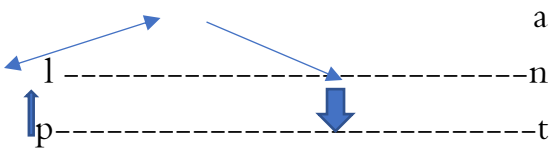

يبدأ التتابع بصوت ذي حد أدنى من الإسماع (p) وينتفل إلى صوت متوسط الاسماع (L) ثم إلى صوت ذي حد أعلى من الأسماع (a) ويستمر في النقص خلال (n) و (t). [25]

الأصوات المقطعية وغير المقطعية:

الأصوات المقطعية هى التي تحتل مركز القمة في المقطع وغير المقطعية هى التي تحتل مركز الحاشية أو الهامش في المقطع وهى على ثلاثة أنواع :

أ- نوع لا يقع إلا جوهرا أو قمة كالعلل والواسعة: syllabic a-a

ب- نوع لا يقع إلا هامشا في المقطع وهو غير مقطعي- un-syllabic دائما كالسواكن الوقفية المهموسة.

ت- نوع صالح للحالتين حسب درجة إسماع مصاحباته المقطعية وغير المقطعية للصوت يتعلق بالسياق في بقية اللغات، أما في العربية يعرف دون السياق حيث العلل تحتل القمة والسوكن تحتل الهامش.[26]

4- مكونات المقطع

1- الأصواتيون الذين نظروا في تعريف المقطع إلى الناحية الفسيولوجية اعتبروه متكونا من درجات ثلاث من التوتر في العضلات الخاصة بعملية إنتاج الصوت على النحو الآتي:

أ- توتر متصاعد- growing tension

ب- نقطة الزروة في التوتر

ت- توتر متناقص decreasing tension ، من هولاء الأصواتيين الأصواتي الفرنسي موريس غريمونت (Mourice rmmont) وبعده (Pierre Fouche) .

تمثيل الشكل عندهم:

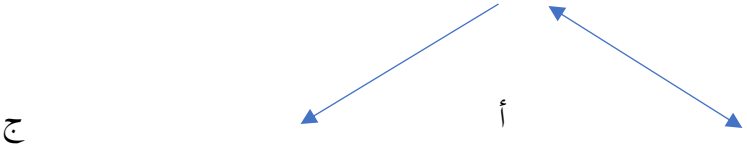

أ- ب يمثل ارتفاع التوتر

ب-ج يمثل انخفاض التوتر

أما نقطة (ب) فتمثل نقطة الذروة في المقطع.

2- ومن نظروا إلى جانب إنتاجي أونطقي فقد اعتبروه متكونا من ثلاثة أجزاء : وهى:

أ- قمة (peak) تسبقها بادئة

ب- بادئة (onset) تقع قبل القمة

ت- خاتمة (coda) تلحق قمة

القمة: هى جوهره (nucleus) أو جزءه البارز الذي يحتكر البتش الفونيمي والنبر، ولا بد أن تكون صوتا مقطعيا.

البادئة: (قبل القمة)

الخاتمة: (بعد القمة) تتابعان (satellites) ويقعان موقع الهامش أو الحاشية في المقطع

مكونات المقطع

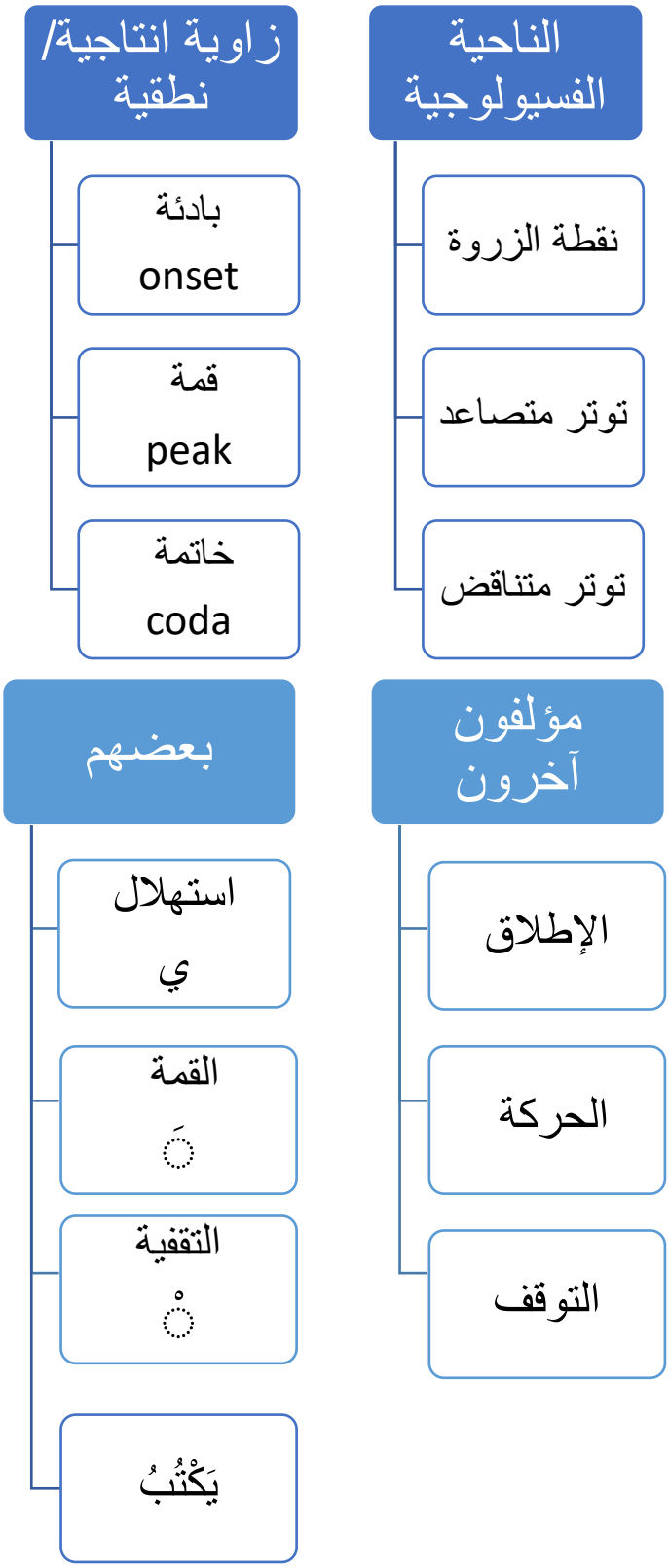
الناحية الفسيولوجية
نقطة الزروة
توتر متصاعد
توتر متناقض
زاوية انتاجية/ نطقية
بادئة onset
قمة peak
خاتمة coda
مؤلفون آخرون
الإطلاق
الحركة
التوقف
بعضهم
استهلالي
القمة ◌َ
التقفية ◌ْ
يَكْتُبُ

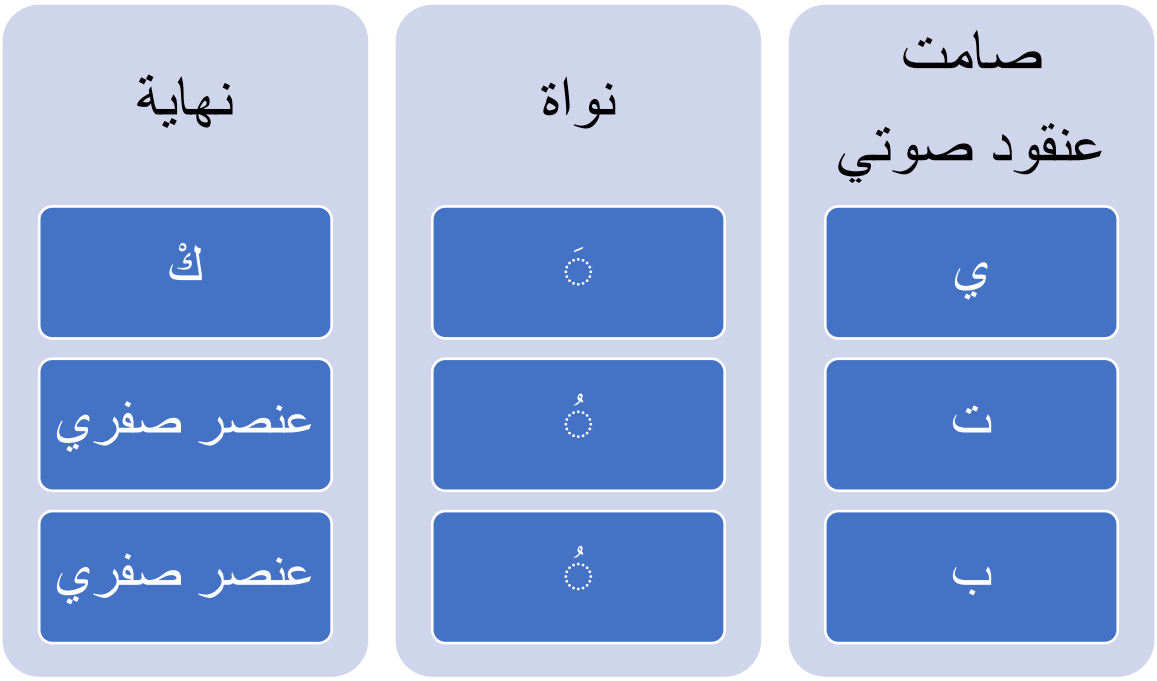

- ويمكن أن يمثل كل منهما إما بصوت غير منطقي أو يمثل صفري
- يكون كل منهما صوتا واحدا أو عنقودا صوتيا
- الصوت أكثر إسماعا يحتل القمة
- وأقل إسماعا يحتل الأماكن الهامشية[27]

وفي نظرية يسبرسن إن العلة أكثر إسماعا من الساكن على أساس درجة الانفتاح لأنها أكثر انفتاحا وأكثر إسماعا، والوقفي أكثر ضيقا وأقل إسماعا من الاحتكاكي. [28]

5- أنواع المقاطع:

إن المقطع قد يكون مفتوحا (open) وقديكون مقفلا (closed)، كما قال الدكتور أحمد عمر مختار: "قد اصطلح العلماء على تسمية المقطع المنتهى بعلة باسم المقطع المفتوح والمقطع المنتهي بساكن بالمقطع المقفل. وقال في وصف المقطع بإنه قصير إذا لم يزد على صوتين وبأنه متوسط إذا تكون من ثلاثة أصوات أو أكثر، أو من صوتين أحدهما طويل ، وبأنه طويل إذا تكون من أربعة أصوات أو من ثلاثة أصوات أحدها طويل". [29] واستعمل الدكتور إبراهيم أنيس كلمة "ساكن" بدل "المقفل"، حيث قال:

"والمقاطع الصوتية نوعان: متحرك (open) ، وساكن (closed)، والمقطع المتحرك هو الذي ينتهى بصوت لين قصير أو طويل، إما المقطع الساكن فهو الذي ينتهى بصوت ساكن. فالفعل

الماضي الثلاثي "فتح" يتكون من ثلاثة مقاطع متحركة وفي حين الن مصدر هذا الفعل "فَتْحٌ" يتكون من مقطعين ساكنين.[30]

6- رموز المقطع:

قد رمز الدكتور أحمدعمر مختار لصامت "س" و " ع" للعلة. (دراسة الصوت اللغوي ص 302) أما الدكتور كمال بشر رمز ب " ص " و "ح" (consonant + short vowel =CV).[31]

ورمز الدكتور إبراهيم أنيس الرموز بالكتابة التامة:

صوت ساكن + صوت لين قصير[32]

أنواع أو أشكال أو نسج المقاطع:

للعلماء في ضبط أنواع المقطع مشارب أنقلها للفائدة:

1- مشرب الدكتور أحمد مختار عمر: عنده خمسة أشكال أساسية في مقاطع اللغة العربية، وهى:

أ- س-ع

ب- س-ع- س

ت- س-ع-ع

ث- س-ع-ع-س

ج- س –ع –س-س[33]

2- مشرب الدكتور إبراهيم أنيس: أنواع النسج في المقاطع العربية خمسة فقط وهى:

مفتوح: 1. صوت ساكن+ صوت لين قصير

مفتوح: 2. صوت ساكن+ صوت لين طويل

مغلق: 3. صوت ساكن+ صوت لين قصير+ صوت ساكن

مغلق: 4. صوت ساكن+ صوت لين طويل+ صوت ساكن

مغلق: 5. صوت ساكن+ صوت لين قصير+ صوتان ساكنان[34]

3- مشرب الدكتور محمد حسن حسن جبل في المقاطع: ذكر الأنواع الخمسة التالية:

أ- النوع الأول: يتكون من صوت صامت + حركة قصيرة كمقاطع: سَ-ئَ-لَ

ب- النوع الثاني: يتكون من صوت صامت + حركة طويلة كالمقطع الأول: قَا/تِلْ، خُوْ/طِبْ، مِيْ/عَاد

ت- النوع الثالث: يتكون من صامت + حركة قصيرة +صامت، كمقاطع كلمة : مُسْ/تَغْ/فِرْ، عند الوقوف عليها.

ث- النوع الرابع: يتكون من صامت+حركة طويلة + صامت، كالمقطع الآخير من : نَسْ/تَ/عِيْنْ، سّا/هُوْنْ ، والمقطعين الآخيرين من : الضْ/ضَالْ/لِيْنْ عند الوقوف.

ج- النوع الخامس: يتكون من صامت + حركة قصيرة+ صامتين، كالمقطع الآخير من : اَلْ/مَ/قَرْ ، عند الوقف وزاد نوعا سادسا.

ح- النوع السادس: يتكون من صامت+ حركة طويلة + صامتين، مثل

مثل رَجُلٌ ضَالّ= ضالْ لْ ، عَادّ= عَا دْ دْ

والمطقع الآخير من الكلمات: مُحْ/ مَارّ= مَا رْ ، مُحْ/ضَارّ= ضَارْ، يَصْ/فَارّ= فَارْ ، عند الوقوف على كل منهن.[35]

4- أما الأستاذ الدكتور كمال بشر فقد ذكر أنواع المقطع بطريقة أخرى وقسمه إلى المقطع القصير والمقطع المتوسط والمقطع الطويل. يوضح ما ذكر بشكل ما يلي: ش

المقطع:

1- القصير: صوت صامت+ حركة قصيرة، ص ح= CV؛ مثال: كتَبَ= ض/Ka/ta/ba

2- المتوسط: نمطان:

a. صوت صامت+ حركة قصيرة+ صوت صامت: ص ح ص= CVC؛ مثال: يَكْتُبُ= المقطع الأول: Yak/tu/bu؛ كَتَبْتُ= المقطع الثاني: ka/tab/tu

b. صوت صامت+ حركة طويلة = ص ح ح ، CVV مثال: كَا/تِبٌ Kaa/ti/bun

3- الطويل : ذو ثلاثة أنماط:

a. الأول:صوت صامت+ حركة قصيرة+ صوت صامت+ صوت صامت، ص ح ص ح= CVCC، مثالك بَرّ= بفتح الباء أو كسرها أو ضمها؛ burr/birr/barr؛ بَ رْ رْ ، شرط الوقف+ أو عدم الإعراب

b. الثاني: صوت صامت+ حركة طويلة+ صوت صامت+ صوت صامت= ص ح ح ص ص ؛ مُهَامّ= هَا مْ مْ= 1 ، ma/haamm, cvvcc

c. الثالث: صوت صامت+ حركة طويلة+ صوت صامت؛ ص ح ح ص ، CVVC؛ ضَالّين= ضَالْ/لِ يْ نْ ، المقطع الأول [36]

5- خصائص المقطع في اللغة العربية

المقطع في اللغة العربية تمتاز بسمات عن غيرها من اللغات من ميزاتها ما يلي:

1- قسم العلماء الأصوات إلى قسمين رئيسين وهما : الأصوات الساكنة وأصوات اللين. واتضح لهم أن الأصوات الساكنة بطبيعتها أقل وضوحا في السمع من أصوات اللين.

2- لاحظ المحدثون أن اللام والنون والميم أصوات عالية النسبة ويسمونها أشباه أصوات اللين. [37]

3- المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين (أو أكثر) أحداهما حركة؛ فلا وجود لمقطع من صوت واحد أومقطع خال من الحركة.

4- المقطع لايبدأ بصوتين صامتين كما لايبدأ بحركة وإن لوحظ وقوع الصورة الأولي في بعض اللهجات العامية الحديثة كما في لهجة "عالية" للبنان في مثل: مُسْتَعِد= mus/st/eidd

5- لا ينتهى المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة أي عندالوقف أو إهمال الإعراب.

6- غاية التشكيل: المقطع أربع وحدات صوتية (بحسبان الحركة الطويلة وحده وحدة)، [38]

7- اتضح للمحدثين من استقراء كلام القدماء أن اللسان العربي ينفر من توالي أربعة مقاطع متحركة فيما هو ك"كَلِمَةِ"، ولكنهم أباحو مقاطع ساكنة فيما هو كلكلمة ، إذ نقول: " اسْتَفْتَتْهُمْ ". [39]

وكذلك نقل محمد حسن حسن جبل نظرة النحاة قائلا: فلم يتعد ما جاء من ألفاظ اللغة بأربع حركات متوالية، وهى عشر لفظا، بعضها مكرر أو مبدل منه:

1. الخُنَشِرُّ: الشئ الخيس،
2. الجَنَدِلُ: الأرض فيها حجارة
3. العُحَلِدُ: اللبن الخاثر
4. العُثَلِط: ، والعُجَلِط، و العُكَلِطُ، والهُدَبِدُ: اللبن الخاثر جدا
5. الدّلَمِزُ: البراق،
6. الزُّمَلِقُ: من بريق من أن يفضى.
7. الحُدَلِقَه: العين.[40]

8- الصيغ المحتوية على النوع السادس مكروهة خاصة في الشعر" وهو في الأصل لون من التقات ساكنين لا يقع في نفس الكلام". يقع في هذا الضرب المتقارب، فيه جواز التقاء الساكنين، مثله: فذاك القصاص؛ وكان التَّقَاصُّ فرضا وحتما على المسلمين ولو كان- وكان القِصَاصُ فرضا حتما". كان أجود و أحسن ولكنهم أجازوا هذا في هذه العروض، ولا نظير له في غيرها من الأعاريض. [41]أما في النثر فموجود كما جاء في الآيات القرآنية: (يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد" قراءة " التناد" بتشديد المدرسة فمقطع من النوع السادس. [42]

9- وكذلك نقل محمد حسن حسن جبل عن سيبوية- رحمه الله- أنه لايتوالي في تأليف خمسة أحرف متحركة (أي خمسة مقاطع من النوع الأول نحو: جَعَلَ لَكَ+ و فَعَلَ لَبِيْدْ؛ وقال هذا يصدقه أنه لايتوالي في أي بحر خمسة . [43]

10- وقال ابن سنان الخفاجي في شروط في شروط فصاحة الكلمة أن تكون معتدلة إذا زادت حروفها فقبحت وخرجت من وجه من أوجه الفصاحة ككلمة: مغناطيسهن في قول أبي نصر بن كنانة: ألا إن مغناطيسهن الذوائب. وكلمة "سُوَيْدَاواتِها" في قول أبي الطيب: إن الكرام بلا كرام منهم + مثل القلوب بلا سويداواتها. وككلمة "باستماعِكَهُ" في قول أبي تمام: أبله باستماعكه مَحَلاًّ+ يفوت علوه الطرف الطموحا. وككلمة "حُوباواتها" في قوله: العِيسُ تعلم أن

حَوباواتها + ريح إذا بلغت إن لم ينحر. وقوله " وإلى محمد ابتعثت قصائدي ورفعت لمستشدين قصيدي" ، حسب قول ابن سنان خفاجي هذه الكلمات رديئة أو قبيحة و خالية من الفصاحة بكثرة حروفها، ولكن صاحب المختصر في أصوات اللغة العربية قال بعد نقل هذه كله: " نحن لا نتفق معه في اشتراط قلة الحروف أو المقاطع للفصاحة فقد جاء في القرآن الكريم: "أنلزمكموها"، "فسيكفيكهم". وشاع جدا هذا النوع من الألفاظ المركبة ، وجاء في هامش الكتاب الآتية من تفسير الطبري: " تصريفناها" و " ذكرُناها". [44]

7-أهمية المقطع

ثار الخلاف في أهمية المقطع بين اللغويين المحدثين فمنهم من لايقيم له أي أهمية مثل العام الإنجليز هنري سويت (Henry Sweet (1845-1912) ، "إن القسم الوحيد الذي يتحقق في الكلام عمليا هو المجموعات النفسية التي تعود إلى الضرورة العضوية للتنفس" [45]

وكذلك كان اللغوي القديس الفرنسي جين بيري روزلي (Jean-Pierre - 1846-1924 Rousselot) قال "إن الكلمة والمقطع كليهما لا يوجدان إلا في الكلام المقطع". وقول سيريبجر (Seripture) كذلك " إن الكلام لا يحتوي على قوالب من الأصوات كما تمثلها الحروف ، أو أي مجموعات أكبر كالمقطع".[46]

ومثل بعضهم المقطع بابن الزوجة من زوج سابق. [47]

ومن مؤيدي المقطع مارخيلي (Markhelle) ، رئيس مدرسة تعليم الصم بباريس الذي نشر دراسة تجريبية لحركة الكلام مؤسسة على التسجيلات الفونوغرافية وتثبت هذه الدراسة أن المقطع هو الأساس". [48]

هكذا انتصر مؤيدو المقطع على معارضيه ولا يوجد أحد حتى الآن الذي يقول في المقطع أنه "ظاهرة صوتية لا حدود لها" أو يقول: " تجميع الفونيمات في مقاطع مجرد اصطلاح دون تحقق موضوعي". [49]

نذكر أهمية المقطع في الدرس الصوتي في نقاط تالية:

1- اللغة كلام: ولا يستطيع المتكلم أن ينطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها أو لا يفعل إن استطاع. ولذا يقال: إن في المقطع يخرج الفونيم إلى الحياة".

2- أن المقطع هو مجال العمل بالنسبة للطرق الثلاثة الأكثر أهمية التي تعدل أصوات الكلمات، وهى:

أ- النبر (سواء كان نبر كلمة أو نبر جملة)

ب- الإطالة ذات المعنى ، مثلا – كلمة awful ، أكثر تاكيدا فنمد المقطع الأول، المقطع المنبور.

ت- صعود وهبوط درجة الصوت= pitch، وعادة ما يتطابق التغيير الملحوظ في منحني درجة الصوت مع حدود المقطع.

3- أن المقطع موجود سواء أردناه أم لم نرده:

أ- المقاييس العروضية تقوم على أساس من المقطع

ب- وقد وضع بعض طرق الكتابة على أساس مقطعي.

4- المصطلح الأساسي الفنولوجي الخاص لمجموعة من السواكن والعلل لها مركز الوحدة، فهو المقطع، فالمقطع بهذا الاعتبار أصغر وحدة يمكن نقطها بنفسها.

5- أن المقطع بشكل درجة من السلم الهرمي للوحدات الصوتية التي يشكل كل منها من أصغر وحدة تسبقة الوحدة الصغرى هى الفونيم، ثم يأتي المقطع (المكون من فونيمات بترتيب معين)، ثم يأتي مجموعة النغم المحتوية على النبر وعلى تتابعات من المقاطع، ثم مجموعة التنغيم التي تحتوي على تتابعات من مجموعات النغم.

6- أن المقطع أساس لاكتساب طريقة النطق المطابقة لنطق أصحاب اللغة. [50]

النتائج

قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1. مفهوم المقطع عند القدماء كان ذا طابع نطقي صرف.
2. المحدثون نقلوه إلى مستوى بنيوي تنظيمي.
3. الحركة تمثل النواة في جميع الاتجاهات تقريبًا.
4. العربية تمتلك نظامًا مقطعيًا منضبطًا يحد من التعقيد الصوتي.
5. لا تعارض جوهري بين التراث والحداثة، بل تطور مفاهيمي تدريجي.

قد اتضح لنا أن المقطع يشكل حجر الزاوية في التحليل الصوتي، وأن تطوره المفاهيمي يعكس انتقال علم الأصوات من الوصف النطقي إلى التحليل البنيوي الوظيفي. وقد أثبتت الدراسة أن العربية تتمتع بنظام مقطعي متوازن يجمع بين البساطة والانتظام.

الهوامش

[1] . المعجم الوسيط 745/2 ط. 2. منشورات ناصر خسرو إيران ، طهران.

[2] . نفس المرجع 746 /2

[3] . نفس المرجمع 742 /2

[4] . معجم المصطلحات البلاغية ،أحمد مطلوب 295/3 ، 1987، مطبعة المجمع العلمي العراقي.

[5] . نفس المصدر 295/3

[6] . علم الأصوات كمال بشر. 507 ، 2000، دار غريب ، القاهرة.

[7] . المختصر في أصوات اللغة العربية 68 محمد حسن جبل ، دراسة نظرية وتطبيقية. 2006، مكتبة الآداب ، القاهرة.

[8] .علم الأصوات 503

[9] . المدخل في علم الأصوات المقارن صلاح حسنين. العجوزة.83)

[10] . علم الأصوات س505-506

[11] . نفس المرجع 506

[12] . نفس المرجع 506

[13] نفس المرجع 507

[14] . الأصوات اللغوية أنيس إبراهيم 163، مكتبة الإنجلو المصرية.

[15] . دراسة الصوت اللغوي أحمد عمر مختار 280، عالم الكتب، القاهرة.

[16] . المدخل إلى علم الأصوات المقارن ص 84

[17]. نفس المرجع 84-85

[18] نفس المرجع ص 85-84

[19] نفس المرجع ص 84؛ علم الأصوات 504.

[20] دراسة الصوت اللغوي ص 284-285

[21] . علم الأصوات 505-506

[22] . دراسة الصوت اللغوي 285-287

[23] .المدخل في علم الأصوات المقارن 86.

[24] . نفس المرجع 287

[25] .دراسة الصوت اللغوي 291- 292

[26] . نفس المرجع ص 293-294

[27] . نفس المرجع 290-291

[28] . نفس المرجع ص 288.

[29] . نفس المرجع ص 303

[30] . الأصوات اللغوية 159-160

[31] .علم الأصوات 510

[32] .الأصوات اللغوية 160

[33]. دراسة الصوت اللغوي 307-308

[34] .الأصوات اللغوية 163

[35] . المختصر في أصوات اللغة العربية 168-169

[36] . علم الأصوات 510-511

[37] . الأصوات اللغوية 160

[38] . علم الأصوات 509-510

[39] . الأصوات اللغوية 163

[40] . المختصر في أصوات اللغة العربية 170

[41] . نفس المرجع 170-171.

[42] . نفس المرجع 170

[43] . نفس المرجع 171

[44] . نفس المرجع 171-172

[45] . دراسة الصوت اللغوي 297

[46] . نفس المرجع 297

[47] . نفس المرجع 298

[48] . نفس المرجع 280

[49] . نفس المرجع 280

[50] . نفس المرجع 281-283

7- المصادر والمراجع

1. أنيس، إبراهيم. الأصوات اللغوية. ط. 1987، مكتبة الإنجلو المصرية.
2. رمضان عبد التواب. التطور اللغوي. ط. 2، 1990، مكتبة الخانجي القاهرة.
3. أحمد عمر مختار. دراسة الصوت اللغوي. عالم الكتب، القاهرة.
4. كمال بشر. علم الأصوات. 2000، دار غريب ، القاهرة.
5. محمد حسن حسن جبل. المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية وتطبيقية. 2006، مكتبة الآداب ، القاهرة.
6. صلاح حسنين. المدخل في علم الأصوات المقارن. العجوزة.
7. كارل بروكلمان. فقة اللغات السامية. ترجمه عن الألمانية د. رمضان عبد التواب. 1977، مطبوعات جامعة الرياض.
8. أحمد مطلوب . معجم مصطلحات البلاغية. 1987، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
9. المعجم الوسيط. ط. 2. منشورات ناصر خسرو إيران ، طهران.